والفعل لا الله والاوحد ويشهد عليه ان قرئ فالله اولى بهم فلا تتبعوا الهوى ان
تعدلوا لان تعدلوا عن الحق او كراهة ان تعدلوا من العدل وان تلووا السنتكم عن شهادة (من العدول ح)
الحق او حكومة الحق وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي وان تلووا باسكان اللام
وبعدها واوان الاولى مضمومة والثانية ساكنة وقرا حمزة وابن عامر وان تلوا بمعنى وان
وليتم اقامة الشهادة او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم
عليه يا ايها الذين امنوا خطاب للمومنين او المنافقين او لمومني اهل الكتاب اذ روي
ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نومن بك وبكتابك وبموسى والتورية وعزير ونكفر بما
سواه فنزلت امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل اثبتوا على الايمان بذلك وداوموا عليه او امنوا به بقلوبكم كما امنتم
بلسانكم او امنوا ايمانا عاما يعم الكتب والرسل فان الايمان بالبعض كلا ايمان والكتاب الاول
القران والثاني الجنس وقرا نافع والكوفيون الذي نزل والذي انزل بفتح النون والهمزة
والزاي والباقون بضم النون والهمزة وكسر الزاي ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر ومن يكفر بشي من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد
بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين امنوا يعني اليهود امنوا بموسى ثم كفروا وعبدوا العجل
ثم امنوا بعد عوده اليهم ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد عليه السلام
تكرر منهم الارتداد ثم اصروا على الكفر وازدادوا تماديا في الغي لم يكن الله ليغفر لهم و
ليهديهم سبيلا اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان فان قلوبهم ضربت
بالكفر وبصائرهم عميت عن الحق لا انهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم وخبر كان في
ذلك محذوف تعلق به اللام مثل ولم يكن الله مريدا ليغفر لهم بشر المنافقين بان لهم عذابا (لهم)
تدل على ان الاية في المنافقين وهم قد امنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة اخرى ثم ازدادوا
بالاصرار على النفاق وافساد الامر على المومنين ووضع بشر مكان انذر تهكما بهم الذين
الكافرين اولياء من دون المومنين في محل النصب او الرفع على الذم بمعنى اريد الذين
او هم الذين ايبتغون عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا
لا يتعزز الا من اعزه وقد كتب العزة لاوليائه فقال ولله العزة ولرسوله وللمومنين لا يؤبه
بعزة غيرهم بالاضافة اليهم وقد نزل عليكم في الكتاب يعني في القران وقرا عاصم
والقائم مقام فاعله ان اذا سمعتم آيات الله وهي المخففة والمعنى انه اذا سمعتم يكفر بها
ويستهزأ بها حالان من الايات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله فلا تقعدوا

معهم حتى يخوضوا في حديث غيره الذي هو جزاء الشرط بما اذا انكم ان
... وهذا تذكار لما نزل عليهم بمكة من قوله واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية والضمير في معهم للكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها و
يستهزأ بها انكم اذا مثلهم في الاثم لانكم قادرون على الاعراض عنهم والانكار او الكفر ان (عليهم)
رضيتم بذلك ولان الذين يقاعدون الخائضين في القران من الاحبار كانوا منافقين ويدل عليه
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا يعني القاعدين و
المقعود معهم واذا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل وافراد
مثلهم لانه كالمصدر او للاستغناء بالاضافة الى الجمع وقرئ بالفتح على البناء لاضافته الى مبني
كقوله مثل ما انكم تنطقون الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم وهو
بدل من الذين يتخذون او صفة للمنافقين والكافرين او ذم مرفوع او منصوب او
مبتدا خبره فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا
لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب فانها سجال قالوا الم نستحوذ
عليكم قالوا للكفرة الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان
القياس ان يقال استحاذ يستحيذ استحاذة فجاء على الاصل ونمنعكم من المومنين
بان خذلناهم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فاشركونا فيما اصبتم
وسمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر دنيوي سريع
الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين (سبيلا)
حينئذ او في الدنيا والمراد بالسبيل الحجة واحتج به اصحابنا على فساد شراء الكافر المسلم و
الحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد وهو ضعيف لانه لا ينفي ان يكون اذا عاد الى الايمان
قبل مضي العدة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم سبق الكلام فيه اول سورة البقرة
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل وقرئ كسالى
وهما جمعا كسلان يراءون الناس ليخالوهم مومنين والمراءاة مفاعلة بمعنى التفعيل
كنعم وناعم او للمقابلة فان المرائي يري من يرائيه عمله وهو يريه استحسانه ولا يذكرون الله
الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراه وهو اقل احواله او لان ذكرهم باللسان قليل
بالاضافة الى الذكر بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلوة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير
التكبير والتسليم مذبذبين بين ذلك حال من واو يراءون كقوله ولا يذكرون اي يراءونهم
مذبذبين او واو يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرددين بين الايمان والكفر

Copyright © King Saud University